



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الاسلامية

قسم العقيدة والفكر الاسلامي



## اسرار الاعجاز ف القرآن الكريم تفسير الرازي لسورة الفاتحة انموذجا

بحث تقدمت به الطالبة **دعاء حسن عباس**

الى مجلس كلية العلوم الاسلامية قسم العقيدة والفكر الاسلامي جامعته ديالى وهو  
جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

بإشراف

الدكتور شاکر محمود مهدي

٢٠٢٢

١٤٤٣هـ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ  
مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ))

صدق الله العلي العظيم

(الأنبياء ، الآية: ٧٦)

# الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع:  
إلى

الشمعة التي احترقت لتضيء لي دروب الحياة، إلى مصدر الحنان ومنبع الأمان، إلى  
من تحت قدميها نال الجنان...

أمي الحنونة

من غذاني حبهم طوال عمري، جواهر حياتي ونبض الحب في قلبي...

أخواتي

كل اصدقائي، الى كل زملائي، الى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلبي...

الباحثة

ب

## شكر وامتنان

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين الذي وفقنا وأعاننا على إنهاء هذا البحث والخروج به بهذه الصورة المتكاملة، فبالأمس القريب بدأنا مسيرتنا التعليمية ونحن نتحسس الطريق برهبة وارتباك، فرأينا أن ( التخصص ) هدفا ساميا وحباً وغاية تستحق السير لأجلها. وانطلاقاً من مبدأ أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإننا نتوجه بالشكر الجزيل للدكتور (الدكتور شاكر محمود مهدي) الذي رافقنا في مسيرتنا لإنجاز هذا البحث وكانت له بصمات واضحة من خلال توجيهاته وانتقاداته البناءة والدعم الأكاديمي، كما نشكر عائلتي التي صبرت وتحملت معنا ورفدتنا بالكثير من الدعم على جميع الأصعدة، ونشكر الأصدقاء والأحباب وكل من قدم لنا الدعم المادي أو المعنوي .

الباحثة

## المحتويات

ت	المحتويات	الصفحة
١	الوجهية	
٢	الآية القرآنية	أ
٣	الاهداء	ب
٤	الشكر والعرفان	ج
٥	المحتويات	د
٦	المقدمة	١
٧	المبحث الاول السيرة الذاتية الرازي	١٥-٢
٨	المبحث الثاني تعريف الاعجاز لغة واصطلاحا	٢٤-١٦
٩	المبحث الثالث تمهيد عن سورة الفاتحة	٣١-٢٥
١٠	المبحث الرابع مواطن الاعجاز في سورة الفاتحة من خلال سيرة الرازي	٤٠-٣٢
١١	الخاتمة	٤٢
١٢	المصادر	٤٤-٤٢
١٣		

## المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا لتوفيقه لنا لكتابة هذا البحث فهذا الموضوع من أهم  
المواضيع التي يجب على الإنسان تعلمها فأرجو أن أكون قد وفقت لكتابته وأن ينال  
رضاكم واعجابكم الحمد لله الذي بدونه ما كتب قلمي وما نطق لساني وما تعلم  
عقلي وما كنت انا على ما عليه ولا وفقت لهذه الكتابة أو أسردت عن هذا الموضوع  
شيئا والصلاة والسلام على نبيه الكريم فصيح اللسان أشرف اجمعين .  
وعليه تم تقسم البحث الى اربع مباحث المبحث الأول. السيرة الذاتية للرازي  
المبحث الثاني. تعريف الاعجاز لغة واصطلاحا  
المبحث الثالث . تمهيد عن سورة الفاتحة  
المبحث الرابع . مواطن الإعجاز في سورة الفاتحة من خلال تفسير الرازي

## المبحث الاول

### السيرة الذاتية الرازي

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي، من علماء القرن الثالث الهجري،

#### ولادته:

ولد بمدينة الري جنوبي طهران بفارس في سنة ٢٥٠-٢٥١ هـ / ٨٦٤-٨٦٥ (٢٥٠-

٨٦٤). وسمي بالرازي نسبة إلى هذه المدينة.<sup>١</sup>

#### سيرته:

ينتمي أبو بكر الرازي إلى القرن الثالث الهجري. فلقد تنقل في معيشته بين مدينة الري وبغداد ثم استقر به الحال في بغداد في زمن الخليفة العباسي المقتدر بالله جعفر بن المعتضد عضد الدولة، أهتم الرازي بأمر كثيرة منها علاقة البيئة بالسلامة. واستخدم تلك الموهبة عندما استشاره الخليفة "المعتضد بالله" عن الموقع الذي من الممكن بناء مستشفى فيه، وبذكائه قام الرازي بتوزيع قطع من اللحم في أماكن مختلفة من ضواحي مدينة بغداد، وانتظر عدة أيام، بعدها طاف على الأماكن التي وضع القطع فيها ليرى تأثير الجو والزمن عليها، فإذا تَلَفَتْ القطعة بسرعة اعتبر أن هذه المنطقة لا تصلح

---

<sup>١</sup> جزاع، طه (٢٠٠١) فلسفة الأخلاق عند أبي بكر الرازي، المورد، وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية

لإقامة المستشفى، أما إذا ظلت قطعة اللحم كما هي دون أن يصيبها التلف، أو تأخرت، فهذا دليل على طيب هواء المنطقة، وصلاحياتها لإقامة المشروع. وعندما أنشأ الخليفة مستشفى الري (عام ٢٧٩-٢٨٩ هـ / ٨٩٢-٩٠٢ م) جمع أشهر الأطباء (فاق عددهم المائة طبيب)، واختار خمسين منهم ليكونوا طاقم المستشفى فكان الرازي منهم، ثم انتقى عشرة أطباء كرؤساء للأقسام فكان الرازي أبرزهم، ونظراً لمهارته وخبرته جعله رئيساً لأطباء المستشفى.

عمل الرازي في بداية حياته بالصرافة، وكان يحب الموسيقى و يضرب علي العود ويغني وينظم الشعر في صغره. اعتبر المؤرخون القدامى هذه الموهبة ميزة من ميزات الرازي، ومقدرة خاصة. ولكنه ترك الغناء عندما التحى وجهه قائلاً: " كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستطرف."<sup>١</sup>

كان الرازي من أعظم الأطباء المسلمين في العصور الوسطى، تتلمذ في علوم الطب على يد علي بن زين الطبري (صاحب أول موسوعة طبية عالمية "فردوس الحكمة")، والفلسفة على يد البلخي. وكان الرازي متقناً لمهنة الطب، عارفاً بأوضاعها وقوانينها، حتى اشتهر وأصبح معروفاً فأخذوا الطلبة وطالبي العلم من جميع الجهات يقصدونه

---

<sup>١</sup> آيزن، على (١٩٣٦) كيمياء الرازي، مجلة المجمع العلمي العربي، المجمع العلمي العربي



لكي يتعلموا منه وكان يصر على طلابه أن يواصلوا الدراسات العليا في الطب لإثراء ذلك الميدان من العلوم حيث أصبح بعد ذلك مرجعاً أساسياً لمعظم الحالات المرضية الصعبة والمستعصية لذلك لقب "جالينوس العرب".<sup>١</sup>

### شهرته:

قال عنه النديم في كتابه الفهرست: " كان الرازي أوجد دهره، وفريد عصره، قد جمع المعرفة بعلوم القدماء سيما الطب".

ويصفه ابن أبي أصيبعة في كتابه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" بقوله: " كان الرازي ذكياً فطناً رءوفاً بالمرضى، مجتهداً في علاجهم وفي برئهم بكل وجه يقدر عليه، مواظباً للنظر في غوامض صناعة الطب والكشف عن حقائقها وأسرارها وكذلك في غيرها من العلوم بحيث انه لم يكن له دأب ولا عناية في جل أوقاته إلا في الاجتهاد والتطلع فيما قد دونه الأفاضل من العلماء في كتبهم".

وبسبب شهرته وإتقانه لمهنة الطب أطلقت عليه ألقاب عديدة منها: أمير الأطباء، أبقراط العرب، منقذ المؤمنين. كما وصف علي أنه جالينوس العرب، و قيل عنه " كان الطب متفرقا فجمعه الرازي".

<sup>١</sup> آيزن، على . المرجع السابق

ويعد الرازي من ابرز الأطباء المسلمين من ناحية الأصالة في البحث حتى أطلق عليه "أبو الطب العربي"، وكان من رواد البحث التجريبي في العلوم الطبية.

من أبرز ما قيل عنه عند وفاته مجسداً بذلك براعته في علوم الطب " كان الطب معدوما فأوجده أبقراط"، وميتاً فأحياه جالينوس، ومشتتاً فجمعه الرازي".<sup>١</sup>

كان ذكياً ذو ذاكرة قوية لا يضيع وقتاً إلا في التعلم، وكان حريصاً على القراءة ومواظباً عليها ومدوناً كل ما يقرأ وخاصة في المساء، فقد كان يضع سراجيه في مشكاة على حائط يواجهه، وينام في فراشه على ظهره ممسكاً بالكتاب حتى إذا ما غلبه النعاس وهو يقرأ سقط الكتاب على وجهه فأيقظه ليواصل القراءة من جديد.

يقول النديم في كتابه الفهرست: " ما دخلت عليه قط إلا رأيتُه ينسخ، إما يسود أو يبيض وكان في بصره رطوبة لكثرة أكله للباقلي. وعمى في آخر عمره".

وظل طوال حياته بين تلك والتصنيف، حتى قيل إنه إنما فقد بصره من كثرة القراءة، ومن إجراء التجارب الكيميائية في المعمل. (٢) إلا أن بعض المؤرخين يقولون غير ذلك فيقول "ابن خلكان" في كتابه "وفيات الأعيان" أن الرازي: " صنف للملك منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان، كتاباً في إثبات صناعة الكيمياء، وقصده به من

---

<sup>١</sup> حمارة، نشأت (١٩٩٨) الرازي الطبيب أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب

بغداد فدفع له الكتاب، فأعجبه، وشكره، وحباه بألف دينار. وقال له: أردت أن تخرج هذا الذي ذكرت في الكتاب إلى الفعل، فقال له الرازي: إن ذلك يحتاج إلى المؤمن، ويحتاج إلى آلات وعقاقير صحيحة، وفي إحكام صنعة ذلك كله، وكل ذلك كلفة. فقال له منصور: كل ما احتجت إليه من الآلات أو العقاقير أو غيرها ومما يليق بالصناعة، احضره لك كاملاً حتى تخرج ما ضمنته كتابك هذا إلى العمل. فلما رأى إصرار المنصور أذعن ولكنه يقال أنه عجز عن العمل. فقال له منصور: ما اعتقدت أن حكيماً يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة، يشغل بها قلوب الناس، ويتعبدون فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة. ثم قال له: "لقد كافأناك على قصدك وتعبك بما صار إليك من الألف دينار، ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب"، فحمل السوط على رأسه، ثم أمر أن يضرب بالكتاب حتى يتقطع، ثم جهزه وسيره إلى بغداد. فكان ذلك الضرب سبباً لنزول الماء في عينيه، الذي سبب له العمى. وقال: "قد رأيت الدنيا" يذكر أنه قيل له: "اقدح يا رازي: فأجاب، لا قد أبصرت من الدنيا حتى مللت منها، فلا حاجة لي إلى العينين."<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> حمارة، نشأت المرجع السابق

## مؤلفاته:

حيث إنه أمتاز بكثرة الكتابة والتدوين فلقد كثرت مؤلفات الرازي وتعددت كما كانت مؤلفاته شاملة تجمع فيها من علوم اليونان والهنود بالإضافة إلى أبحاثه المبتكرة وآرائه وملاحظاته فله ٢٢٠ كتاب ومخطوط ومقال في مختلف جوانب العلوم، ضاع جزء كبير منها وبقي بعض منها متوفر حالياً في المكتبات الغربية. شملت مؤلفاته (٥٦) كتاباً في الطب، (٣٣) كتاباً في الطبيعيات، (٧) كتب في المنطقيات، (١٠) كتب في الرياضيات والنجوميات، (١٧) كتاباً في الفلسفة، (٦) كتب في ما وراء الطبيعة، (١٤) كتاباً في الإلهيات، (٢١) كتاباً في الكيمياء، (٧) في الشروح و التراخيص والاختصارات، و(١١) كتاباً في مواضيع وفنون متنوعة وقد امتازت مؤلفات الرازي جميعها بالعلمية والموضوعية حيث حاول الابتعاد منها عن المصطلحات الغامضة، أو الخرافات التي كانت شائعة في تلك العصور. إن كتب الرازي في الكيمياء غنية بالمعلومات التي جعلت مؤرخو العلوم يصنفونه "بمؤسس الكيمياء الحديثة في الشرق والغرب".<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> آيزن، على . المرجع السابق

كما ألف كتب طبية مطولة، ترجم عدد منها إلى اللاتينية، وظلت كمراجع أساسية لدراسة الطب في أوروبا حتى القرن (١١ هـ ١٧ م)، ولمؤلفاته الطبية أكبر الأثر في الارتقاء بهذا العلم وتطويره، حيث كانت له إنجازات عديدة فيها.

إن من أعظم كتبه "تاريخ الطب وكتاب المنصوري في الطب و كتاب الأدوية المفردة" الذي يتضمن الوصف الدقيق لتشريح أعضاء الجسم. وكتاب "الجامع" و"الكافي" و"المدخل" و"الملكي" و"الفاخر" إلا أن كتابي (الحاوي والمنصوري) يعتبران على رأس مؤلفاته وإليهما يعود الفضل في شهرته وذبوع صيته في جميع البلدان. وكتاب "سر الأسرار" هو و"الحاوي" يعتبر من أعظم كتب الطب التي ألفها، ومن المؤلفات الأخرى الأسرار في الكيمياء الذي كان مرجعاً في مدارس أوروبا مدة طويلة، وكتابه في الحصبة والجذري الذي عرض فيه أعراض المرضين والتفرقة بينهما، كما له كتاب من لا يحضره طبيب المعروف باسم طب الفقراء وفيه شرح الطرق المعالجة في غياب الطبيب منا يعدد الأدوية المنتشرة التي يمكن الحصول عليها بسهولة.<sup>١</sup>

ينسب الرازي الشفاء إلى آثار التفاعلات الكيميائية في أجسام المرضى (٣).

---

<sup>١</sup> عبد الباقي، أحمد (٢٠٠٦) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، المورد، وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية

إلا أن الرازي لم يغفل أخلاقيات الطبيب فلقد كان معروفا عنه أنه كان يؤمن بسرية المهنة، حيث ذكر ذلك في كتابه "في محنة الطبيب وتعيينه" وكتاب "أخلاق الطبيب" الذي شرح فيه العلاقة الإنسانية بين الطبيب والمريض وبين المريض والطبيب والعلاقة المهنية التي تربط الأطباء بعضهم ببعض، وبينهم وبين الحكام.

و من أعظم و أشهر كتبه الطبية :

#### ١- تاريخ الطب

حيث جمع فيه مقتطفات من مصنفات الإغريق و العرب. ولقد قام الطبيب اليهودي بصقلية فرج بن سالم في عام ١٢٧٩م بترجمته إلى اللاتينية. بحث الرازي في هذا الكتاب أمراض الرأس و أوجاع العصب و التشنج، كما عني فيه بأمراض العيون و الأنف و الأسنان بالإضافة إلى أمور أخرى.<sup>١</sup>

#### ٢- كتاب المنصوري

<sup>١</sup> عبد الباقي، أحمد المرجع السابق

كتب الرازي كتاب المنصوري في علم الطب وذلك للمنصور بن إسحاق صاحب خراسان، وهو كتاب مختصرا نسبيا إلا انه كان مؤثرا في الطب سواء في الدولة الإسلامية أو الأوروبية حيث ظل الأطباء في أوروبا يعتمدون عليه حتى القرن السابع عشر الهجري، جعله الرازي في عشرة أبواب في الطب. ذكر الرازي في القسم الثامن أو التاسع منه تجارب أجراها على الحيوانات لاختبار أساليب جديدة في العلاج و للكشف عن فاعليه بعض الأدوية، و ذلك قبل أن يجربها على الإنسان. ولقد كان هذا الجزء من الكتاب يوزع منفصلا تحت اسم Liber nouns ad Almansorem.

كما ضم هذا الكتاب وصفا دقيقا لتشريح أعضاء الجسم كله (٤،٣) وطبع لأول مرة في "ميلانو" عام ٨٨٦هـ ١٤٨١ م، وأعيد طبعه مرات عديدة، وترجمت أجزاء منه إلى الفرنسية والألمانية. وكذلك إلى اللاتينية بواسطة جيرارد في عام ١١٨٧ م.<sup>١</sup>

### ٣- كتاب الحاوي في الطب

يعتبر أجمل كتب الرازي وأعظمها في صناعة الطب، حيث يعتبر موسعه شامله في الطب. لقد سجّل فيه ملحقات عديدة لمؤلفين في الطب الهندي والفارسي والإغريقي والعربي. يقع الكتاب في ثلاثين جزءا تتضمن ذكر الأمراض ومداواتها مما هو موجود في سائر الكتب الطبية التي صنفها السابقون ومن أتى بعدهم حتى أيامه. ومما يدل

---

<sup>١</sup> أمين، وديع (٢٠٠٦) ابو بكر الرازي الطبيب الفيلسوف، أدب ونقد، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي

على خلقه وأمانته العلمية والتزامه بأداب المهنة أنه كان ينسب كل شيء نقله إلى صاحبه.<sup>١</sup>

وقد سماه (الرازي) الحاوي لأن كتابه هذا يعد موسوعة علمية طبية تحوي كل الكتب والأقوال الطبية القديمة من أهل صناعة الطب، ويقع في عشرين مجلدًا.

والمادة الرئيسية في كتاب "الحاوي في الطب" هي مذكرات شخصية سجل الرازي فيها آراءه الخاصة، وقصص مرضاه، حيث دون فيه أكثر من ١٠٠٠ حالة من الحالات السريرية التي قام بمتابعتها و تسجيل ملاحظاته و تجاربه الشخصية مع المرضى لدعم النظريات السابقة أو لدحضها حيث كانت هذه المعلومات قيمة جدا لكل الأطباء في عصره ومن أتوا بعده (٦) ، ويوحى ترتيب المادة العلمية في هذه المذكرات بأن الرازي كان يدون ملاحظاته في كراسات يضعها في حافظات. وكانت كل حافظة من حافظات الأوراق مخصصة لموضوع من الموضوعات الطبية.<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> أمين، وديع ، المرجع السابق

<sup>٢</sup> جزاع، طه المرجع سابق



كتابه الحاوي في علم التداوي ترجم إلى اللاتينية وطبع لأول مرة في بريشيا في شمال إيطاليا عام ٨٩١هـ - ١٤٨٦ م وهو أضخم كتاب طبع بعد اختراع المطبعة مباشرة أعيد طبعه مرارًا في البندقية في القرن ١٠هـ - ١٦ م. وقسم كتاب الحاوي في الطبعة اللاتينية إلى خمسة وعشرين مجلدا. تتضح مهارة الرازي في هذا المؤلف الضخم وتتجلى دقة ملاحظاته وغزارة علمه وقوة استنتاجه.

إلا إن بعض المؤرخين يقولون إن الرازي لم يتم الكتاب بنفسه و لكن تلاميذه هم الذين أكملوه، حيث ذكر أنه بعد وفاة الرازي قام ركن الدولة في عام ٣٢٧هـ/٩٣٩م بشراء مذكرات الحاوي من خديجة شقيقة الرازي وطلب من طلبة الرازي أن يقوموا بوضع هذه المذكرات في طريقة تسلسلية تحت عناوين للأمراض المختلفة مع أجزاء منفصلة عن مادة الأدوية (يعادل حجم الكتاب وفصوله ٢٣ جزء من الطبقات الحديثة في الكتب).

أحدى أقدم المخطوطات لهذا الكتاب موجود في المكتبة الوطنية للطب في بريطانيا وهو ذلك الجزء الخاص بأمراض الجهاز الهضمي. وكذلك الصفحة الأخيرة من الكتاب المذكور فيه بأن تاريخ الانتهاء من تدوين هذا الكتاب كان في ١٩ ذي القعدة ٤٨٧ هـ

الموافق ٣٠ نوفمبر ١٠٩٤. تعتبر هذه المخطوطة هي ثالث أقدم مخطوطة عربية طبية محفوظة إلي يومنا هذا.<sup>١</sup>

تذكر خديجة شقيقة الرازي الحديث التالي: كان شقيقي يكّدس وريقات في صندوق خاص، حكمت عليه بالتفاهة، لكنني بعد وفاته، أخرجت ما في الصندوق، فإذا محتواه يقع في ثلاثين جزءاً، أطلق عليه الأطباء (كتاب الحاوي) لأنه جمع فيه الأمراض، كما جمع في شخصه اختصاص الأطباء في كل مجال.

#### ٤- الجدري والحصبة

في رسالته الرائعة في "الجدري والحصبة" يقوم بوصف هذين المرضين ووضع التشخيص لهما. حيث تعتبر الأولى من نوعها بالنسبة لهذه الأنواع من الأمراض، وأوصى بالانتباه أثناء الفحص، إلى القلب والنبض والتنفس والمفرزات والحرارة العالية التي ترافق هذه الأمراض، كما أكد على حماية العينين والوجه والفم لتحاشي التقرحات. تم إعادة طباعة هذا الكتاب أربع مرات بين عامي ٩٠٣هـ - ١٤٩٨م، و١٢٨٣هـ -

١٨٦٦م<sup>٢</sup>

#### ٨- كتاب "في الفصد والحجامة"

<sup>١</sup> جزاع، طه المرجع سابق

<sup>٢</sup> ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، مرجع سابق، ج١: ٣١٧-٨ وانظر السيرة الفلسفية للرازي طبع القاهرة ١٩٣٦

كان الرازي يؤمن بأن الفصد مفيد لعلاج بعض الأمراض. غير ما ذكره أرسطوطاليس من مدرسة الإسكندرية القديمة، (من القرن الثالث إلى القرن الرابع - ق. م)، ثم تلاميذ أرسطوطاليس حيث كانوا جميعاً يمنعون من الفصد، ظناً منهم بأنه يجلب المرض. وإذا أمعنا النظر في قول الرازي: "وأخبرني من كنت أقرأ عليه أن المأمون اقتصد" ثم قوله "وأخبرني بعض من كنت أتعلم عنه الفصد" لستدلنا على أن الرازي درس الطب على أستاذ طيب، ولكنه تعلم الفصد عند فساد من غير الأطباء، ممن كانوا يمارسون "أعمال الطب الجزئية".

#### ومن كتبه الطبية الأخرى:

- المنصوري في التشريح
- الحصى في الكلى والمثانة
- علل المفاصل والنقرس وعرق النساء
- منافع الأغذية
- سر الطب
- المدخل إلى الطب
- الكافي في الطب
- القولنج (الشلل) (٢)

-الجامع الكبير

-سر الأسرار

-المرشد

-صيدلة الطب

### مؤلفاته في علم الطبيعيات

كان الرازي عالمًا طبيعيًا مجدًا، يعتمد على البحث والاستقراء والتجربة والمشاهدة العلمية، بالإضافة إلى الرؤية العقلية والبصيرة الواعية وسعة الأفق.

فقد كتب الرازي عدة مؤلفات في "الهيولي" المادة وتوصل منذ وقت مبكر إلى أن المادة تتركب من أجزاء صغيرة، تنقسم بدورها إلى أجزاء دقيقة، تنتهي إلى أجزاء غاية في الدقة لا تقبل التجزئة، وهو ما يطلق عليه اليوم "الذرات"<sup>١</sup>

### وفاته:

هناك روايات عديدة عن وفاه الرازي والأرجح انه توفي في الري عن عمر ستين عامًا في ٥ من شعبان ٣١١ هـ ١٩ من نوفمبر ٩٢٣م. إلا ان تاريخ وفاته تتواتر فبعض المؤرخين القدامى يذكر/٣١٣ هـ/ والآخر /٣٢٠ هـ/. هذا وتذكر رواية أخرى عن ابن أبي أصيبعة إنه قتل خنقا، ولم يمّت ميتة عادية.

<sup>١</sup> ابن النديم، الفهرست، القاهرة ١٩٢٩ ص٤٢٩-٣٤، ولسليمان بن حسان بن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء،

تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، معهد الآثار الفرنسي، ١٩٥٥ ص٧٧

## المبحث الثاني

### تعريف الإعجاز لغة واصطلاحاً

أولاً: مفهوم الإعجاز:

تعريف الإعجاز لغة واصطلاحاً:

تعريف الإعجاز لغة:

قال ابن فارس في مقاييس اللغة: (ع ج ز) العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء.<sup>١</sup>

ومدار مادة ((عجز)) في اللغة على التأخر عن الشيء، والقصور عن فعله، ومنه دلالة الإعجاز على (الفوت والسبق)، وعدم القدرة على الإدراك.

تعريف الإعجاز اصطلاحاً:

الإعجاز في الاصطلاح هو: "إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به".

ثانياً: شروط الإعجاز المسلّم بها:

لكي يتم الإعجاز ويتحقق التسليم به لابد من توافر شروط ثلاثة في الأمر المعجز:

الشرط الأول: أن يوجد التحدي به:

---

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور: مادة (عجز).

فهو الذي يدفع إلى المعارضة من الخصم، وبغير هذا لا يكثر أحد لدعواه، على خطورتها.

### الشرط الثاني: أن يوجد المقتضي للمعارضة من الخصوم:

كالدفاع عن معتقداتهم، وما ورثوه عن آبائهم، وما تواضعوا عليه من نظم حياتهم، وقواعد عباداتهم ومعاملاتهم. فمن جاء بدعوة تعارض هذا كله، وتسفه كل ما هم عليه، وترميهم بالضلال والغي، كان من الطبيعي أن توجد البواعث لمعارضته، وخصوصا عند تحديهم<sup>١</sup>.

### الشرط الثالث: أن تنتفي الموانع من معارضته:

فلو ظهر إنسان يدعي النبوة في أستراليا مثلا، وادعى أن معجزته كتاب عربي أنزل عليه، وهو يتحدى بعضا من العرب أن يأتوا بمثله، ولم يتقدم أحد لمعارضته، لم يثبت الإعجاز بذلك، لوجود الموانع التي تمنع القادرين على المعارضة من مقابلة التحدي لبعدها مكانهم منه .

وقد توافقت هذه الشروط الثلاثة في إعجاز القرآن .

فقد وجد التحدي بأبلغ صورة: تحداهم أولا أن يأتوا بقران مثله: (فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) (الطور: ٣٤). ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله مفتريات: (أم يقولون

<sup>١</sup> مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الإصفهاني: مادة (عجز).

افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتریات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم

صادقين) هود ١٣

ثم تحداهم أن يأتيوا بسورة من مثله: (أم يقولون افتراه قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من

استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) يونس ٣٨

وهذا كله في القرآن المكي. ومع هذا كله عجزوا عن المعارضة، وهم فرسان البيان،

ورجال البلاغة والفصاحة، والقران يخلب ألبابهم، ويؤثر في عقولهم وقلوبهم، ولا يملكون

إلا أن يقولوا: (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون )

وأكد ذلك تجديد التحدي في العهد المدني، ففي سورة البقرة دعاهم إلى التوحيد، ثم قال:

(وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله، وادعوا شهداءكم من دون

الله إن كنتم صادقين. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة

أعدت للكافرين) البقرة ٢٣-٢٤.

فهنا سجل عليهم أنهم لن يفعلوا، بهذه الصيغة المستقبلية. وفي هنا أقوى حافز لهم على

المعارضة، لو كان لديهم ما يعارضون به، بل بذلوا الأنفس والأموال، وقاتلوا وقتلوا، ولم

يستجيبوا للتحدي.<sup>١</sup>

وبهذا غلبوا وانقطعوا، وحق عليهم قول الله تعالى: (قل لئن اجتمعت الانس والجن على

أن يأتيوا بمثل هذا القرآن لاياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الإسراء: ٨٨.

<sup>١</sup> تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي : مادة(عجز).

خصائص الإعجاز:

أ- الفصاحة في ألفاظ القرآن الكريم:

أول ما يلاحظ ويسترعي انتباهك من أسلوب القرآن الكريم خاصية تأليفه الصوتي في شكله وجوهه:

شكل القرآن الكريم:

فبالنسبة للشكل ما عليك سوى أن تدع القارئ المجود يقرأ القرآن ُيرتله حق ترتيله نازلاً بنفسه

على هوى القرآن، وليس نازلاً بالقرآن على هوى نفسه. ثم انتبذ منه مكاناً قصياً لا تسمع فيه جرس حروفه، ولكن تسمع حركاتها وسكناتها، ومداتها وغماتها، واتصالاتها وسكناتها، ثم ألق سمعك إلى هذه المجموعة الصوتية، وقد جردت تجريداً وأرسلت سانجة في الهواء. فستجد نفسك منها بإزاء لحن عجيب لا تجده في كلام آخر لو جرد هذا التجريد، وُجود هذا التجويد.<sup>1</sup>

جوهر القرآن الكريم:

وأما بالنسبة لجوهر هذا التأليف الصوتي، فإنك إذا ما اقتربت بأذنك قليلاً قليلاً، فطرقت سمعك جواهر حروفه خارجة من مخارجها الصحيحة؛ فاجأتك منه لذة أخرى في نظم تلك الحروف ورففها وترتيب أوضاعها فيما بينها: هذا ينقر وذاك يصفر، وثالث يهمس ورابع يجهر، وآخر ينزلق عليه النفس وآخر يحتبس عنده النفس... وهلم جرا، فترى

<sup>1</sup> تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي: مادة (عجز).



الجمال اللُّغوي ماثلاً أمامك في مجموعة مختلفة مؤتلفة لا كركرة ولا ثرثرة، ولا رخاوة ولا معاضلة، ولنضرب لك مثلاً من هذا التناسق الصوتي في القرآن شكلاً وجوهراً بقوله تعالى: (وقالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حَرَضاً أو تكون من الهالكين >> (يوسف ٨٥)، فنلاحظ أن الآية الكريمة جمعت كلمات ثقيلة على السمع وثقيلة على النطق معاً مثل كلمات (تالله، تفتأ، تذكر، حرَضاً)، جاءت تلك الألفاظ خشنة الإيقاع لتصور ما في قلوب قائلها من غلظة وخشونة، فهم إخوة يوسف الذين ألغوا في الحب؛ هذه الألفاظ مناسبة لحال مشاعرهم تجاه أخيهم يوسف وتجاه حزن أبيهم عليه.

من ناحية أخرى، نطمت الآية الكريمة تلك الكلمات الخشنة على السمع والنطق فإذا هي نغم عذب وسلس، ولا شك في أن ذلك من ضروب الإعجاز في النظم لا يستطيع أن يأتي بمثله البشر.<sup>١</sup>

ولقد كان من الممكن أن يستعمل النص القرآني ألفاظاً أرق منها على السمع وأخف على اللسان:

فكلمة: تالله: التاء أقل حروف القسم استعمالاً، وكان من الممكن أن تستعمل كلمة "والله" أو كلمة "بالله"، والواو والباء أخف في مخارج الحروف من التاء.

ولكن النظم القرآني حولها إلى جملة لها جرس صوتي مقبول وإيقاع جميل.. وكيف؟ التاء من الحروف المتفجرة، وإذا كانت مفتوحة زادت قوة انفجارها، ولكن يقلل من انفجارها وقوع سكون بعدها، لأن السكون بعدها يمنع انفجار حرف التاء من طرف اللسان والأسنان والشففتين.

<sup>١</sup> الشفا بتعريف حقوق المصطفى (صلى الله عليه)، القاضي عياض: ١، ٣٤٩، تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي.

لذلك نلاحظ أن الكلمات الثلاث التي ابتدأت بحرف التاء كان عقب كل تاء منها  
سكون، مَّ ما منع الانفجار في الجرس الصوتي واللحن الموسيقي، وحول خشونة اللفظ  
إلى سلاسة ورقّة: (تالله تَفْتَأُ تذكر يوسف) كل تاء بعدها سكون.

## ب- البلاغة في معاني القرآن الكريم:

إذا نفذت من هذا النظام اللفظي إلى ذلك النظام المعنوي، تجلى لك ما هو أبهى وأبهر،  
ولقيك منه ما هو أروع وأبدع. ومن ذلك: "البيان والإجمال" في القرآن، لأننا في كلام  
البشر نجد تصويرا لمعنى محدد واحد، أما في كلمات الوحي الإلهي في القرآن الكريم  
والحديث النبوي، فنجد تصويرا للعديد من المعاني، وتبيانا للكثير من أوجه العلم، فالكلمة  
في القرآن والحديث كالجوهرة، لها أوجه متعددة، إلى أي وجهٍ نظرت رأيت نورا مبينا  
وعلما عظيما، يختلف عما رأيت في ما لو نظرت إلى وجه آخر منها، فإذا نظر  
عدد من الباحثين إلى كلمة قرآنية وتدبروها؛ لراى كل واحد منهم فيها معنى غير المعنى  
الذي رآه الباحث الآخر؛ لأن كل واحد منهم نظر إلى وجه من أوجه الجوهرة لم يره  
غيره، وتختلف الآراء والأقوال فيها، ومع ذلك فكل هذه الأوجه المختلفة صحيح! لأنها  
أوجه مختلفة بيّنتها كلمة واحدة، وكلما ارتقى علم الإنسان، واتسع فكره، استطاع أن

ينهل من العلم في كلمات القرآن العظيم، ما لم ينهله السابقون، ولا تنتهي معاني كلمات القرآن، ولا تنضب.<sup>١</sup>

نأخذ مثلا يوضح لنا هذا المفهوم حيث يقول الله تعالى: (والله يرزق من يشاء بغير حساب) البقرة: ٢١٢ إنه حق ويقين، ولكنه فيه أقوالا مختلفة ومعاني متعددة.

-يرى منها قارئ: أن الله تعالى يرزق من يشاء بغير محاسب يحاسبه.

-يرى منها قارئ آخر: أن الله تعالى يرزق من يشاء بغير تقدير، فخرائنه لا

تفنى. - ويرى منها قارئ ثالث: أن الله يرزق من يشاء رزقا لا تقع تحت حساب أو حصر. كل هذه المعاني المختلفة صحيحة، فكلها أوجه متعددة من العلم، في كلمة قرآنية واحدة.<sup>٢</sup>

وكثير من الآيات القرآنية جاءت في أسلوب بلاغي عجيب لا نجده في كلام البشر، نأخذ مثلا على ذلك قوله تعالى: « وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه، فإذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني، إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) القصص ٧.

في هذه الآية الكثير من أوجه الإعجاز، إلا أننا نذكر منها وجها واحدا من وجوه الإعجاز وهو أنها آية واحدة نجد فيها: أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين .

<sup>١</sup> الإتيان في علوم القرآن : ٢، ١١٦.

<sup>٢</sup> علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم: ١٢٧، ونسب التعريف للشهيد الصدر

## ج- صورة النظم:

وبالإضافة إلى كون المعاني في القرآن مسوقة على أبلغ سياق، فإن كل ما ذكره منها مسوق كذلك على أتم نظام وأحسنه وأكمله؛ لأنه إذا كانت الجمل في كلام البشر ترتبط بحروف العطف، لكننا نجدها في القرآن غير ذلك، فهناك جمل متعددة في القرآن الكريم لا تربطها حروف عطف، وهي مع ذلك ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا كما ترتبط لبنات البنيان وكما تأتلف خلايا الجسم وترتبط ببعضها البعض في تكامل وشمول وانسجام .

نقرأ مثلا قوله تعالى في أول سورة الرحمن: (الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، الشمس والقمر بحسبان) الرحمن ١-٥ لا يوجد حرف عطف واحد يربط هذه الجمل الخمس، ومع ذلك نجدها مرتبطة مع بعضها البعض في المعنى ارتباطا وثيقا، وكأنها جملة واحدة.<sup>١</sup>

استهلت الآية بالقول: (الرحمن) والرحمن منه كل الرحمة والنعم والخير للوجود جميعا، وأجل هذه النعم على العباد هي كلمات الله عز وجل وعلمه: (علم القرآن) ومن كلمات الله تعالى كان الوجود كله، فكل

من في الوجود إنما خلق بكلمة من الله عز وجل، وأكرم المخلوقات عند الله هو الإنسان: (خلق الانسان)، ولما كان القرآن هو مصدر العلم والهداية وأن الإنسان إنما خلقه الله تعالى ليعبده على علم وعلى هدى من الله تعالى، قال تعالى: « علمه

<sup>١</sup> علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم

البيان >> وبعد ذلك عدد أنواع المخلوقات الأخرى التي سخرها لهذا الإنسان في دقة وحساب ثابت: (الشمس والقمر بحسبان).

وإجمالاً، فإن العلماء قد تحدثوا عن لغة القرآن المعجزة فأجمعوا على أنّها لغة تخرق العادة وتخرج على الإلف، وها هو الباقلاني في مؤلفه "إعجاز القرآن" يقول عنها: (إن إعجازه في نظمه وتأليفه وذلك أن نظمه على تصرف وجوهه واختلاف مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم، وعلى اختلاف ما يتصرف فيه من الوجوه الكثيرة يجعل المختلف كالمؤتلف، والمتباين كالمتناسب وهذا أمر عجيب يخرج به الكلام عن حد العادة ويتجاوز العرف). على أن قارئ القرآن المتدبر له يلمس ببسر هذه الجوانب المتعددة من مظاهر إعجازه اللغوي.. إعجاز في موقع الكلمة من السياق.. وهيئتها من الاشتقاق وبنائها في التصريف.. وحركتها في الإعراب.. وجرسها في الصوت.. وظلالها في الخيال.. ووحياها في البيان.. وإعجاز في الأحكام تجعل التضاد توافقا.. والتباين تجانسا.. والتنافر تجاذبا، والترادف آحادا، والتكرار أصالة، والحذف ذكرا وإبانة.

فالكلمات والجمل كلها مترابطة ترابطا تاما بدون حروف عطف، وذلك من روعة النظم القرآني، الذي لا يستطيع أن يأتي بمثله بشر؛ بحيث يحق لنا -عندئذ- أن نؤكد بدون تردد أنه من الناحية اللغوية البحتة، كان ظهور القرآن خلقا للغة جديدة، ولأسلوب جديد.

## المبحث الثالث

### تمهيد عن سورة الفاتحة

فإن الله أنزل كتابه وجعله هدى للمتقين ، الذين أغلقوا أبواب الشهوات والشبهات فاتقوا بذلك غضب رب الأرض والسموات فجزاهم الله بأن يسر لهم سبل طاعته وفتح لهم فى الدنيا والآخرة أبواب جنته فإن فى الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة والجزاء من جنس العمل قال سبحانه ( هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنت عدن مفتحة لهم الأبواب )<sup>(١)</sup> وجعل سبحانه السعادة فى القرب منه وملازمته وجعل الشقاوة فى البعد عنه ومباعدته فقال سبحانه [ ونزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ]<sup>(٢)</sup> وقال أيضا [ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ] وجعله أحسن حديث تسمعه الآذان إلى يوم القيامة فقال [ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى ]<sup>(٣)</sup>

١ سورة ص أية ٤٩ - ٥٠

٢ الاسراء ٨٢

٣ طه ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦

وحكم رسول الله بالخيرية لمن تعلمه وعلمه فقال رسول الله ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) رواه البخارى وأخبر عليه السلام عن شفاعة القرآن لأهله فقال ( اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه ) (١) وأخبر النبي بأن الرفعة الحقيقية فى رفعة أهل القرآن وأن المهانة هى مهانة من حط قدره القرآن قال □ (( إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين ) (فالقران حياة القلوب وبهجة النفوس يحيا به العبد أهنا لحظات حياته يهيم فى رياضه ويسبح فى جنانه . فيتنفس نسيمها الزكي ويبهج عينيه بألوانها الباهرة ويسمع أصوات أغصانها المطربة فتكاد القلوب تطير . قيل لأحدهم ألا تنام قال : إن آيات القرآن أطرن النوم من عيني ، ما أخرج من أعجوبة إلا دخلت فى أخرى نعم أيها الحبيب يأخذك كتاب الله فى جولات وجولات ترداد آفاق السماء تجول فى جنبات الأرض والأحياء ، يقف بك عند زهرات الحقول ويصعد بك الى مدارات الكواكب والنجوم يفتح بصرك وبصيرتك الى غاية إحكام وإتقان ما له مثل يكشف لك أسرار الخلق والتكوين ويهديك الى الحكمة من الإنشاء والتصوير .

فترى نفسك بعين البصيرة إنسانا ضعيفا ضئيلا فى هذه الأرض وكذلك الأرض تبدو ضئيلة فى هذا الخضم من الفضاء والأفلاك ؛ والكون بمجراته ونجومه يبدو ضئيلا فى

محيط السماء الدنيا والسماء الثانية أعظم من السماء الأولى وهكذا السماوات السبع ؛  
وهن بالنسبة للكرسي كحلقة في فلاة أي صحراء والكرسي في العرش كحلقة في فلاة  
قال رسول الله ﷺ (( ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة في ملقاة بأرض فلاة  
وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة )) (١)

ولعل هذا من أسرار الآيات التي وردت في آخر سورة الحشر حيث ذكر سبحانه أن هذا  
القرآن لو نزل على جبل لخشع له وتصدع ثم أردف هذه الآية بثلاث آيات بها صفات  
الرحمن وأسمائه وكأن الله يريد أن ينبه العبد الى هذه الحقيقة الغائبة وهي أن الانتفاع  
بالقرآن وأثره في القلوب وحصول اللذة التامة عند تلاوته كل هذا مرهون بتعظيم العبد  
ربه ومعرفته بمولاه وهذا التعظيم وتلك المعرفة إنما يهتدي إليها من أسمائه تعالى  
وصفاته وإلى هذه الحقيقة أشار صاحب الظلال بقوله (( الحياة في ظلال القرآن نعمة  
لا يعرفها إلا من ذاقها والحمد لله لقد منَّ الله على بها فترةً من الزمن عشت فيها أسمع  
الله يتحدث إليَّ بهذا القرآن أنا العبد القليل الصغير أى تكريم للإنسان هذا التكريم الجليل

---

١ (٥) صحيح عن أبي ذر السلسلة الصحيحة للألباني ج ١ ص ١٧٣ رقم ١٠٩ ط المكتب الاسلامي  
الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ



؛ أي رفعة للعمر يرفعها هذا التنزيل أي مقام كريم يتفضل به على الإنسان خالقه الكريم

ومن ثم عشت في ظلال القرآن هادي هادي النفس مطمئن السريرة ((<sup>(١)</sup>)

(( فضل سورة الفاتحة ))

نبه سبحانه وتعالى على فضل الفاتحة فقال [ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ]<sup>(٢)</sup> والسبع المثاني هي الفاتحة على أصح الأقوال وهي سبع آيات نزلت بمكة بعد سورة المدثر قاله ابن عباس وقتادة ورجحه ابن كثير وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وذكر ابن كثير أن كلماتها خمس وعشرون كلمة وحروفها مائة وثلاثة عشر حرفاً والقرآن العظيم المذكور في الآية هو الفاتحة أيضاً حيث حوت محاور القرآن وقضاياها الأساسية (( ودليل ذلك ما رواه البخاري عن أبي سعيد بن المعلى قال : مر بي النبي ﷺ وأنا أصلى فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيت فقال ما منعك أن تأتيني فقلت : كنت أصلى فقال : ألم يقل الله [ يأيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول ] ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد فذهب النبي ليخرج فذكرته

<sup>١</sup> في ظلال القرآن سيد قطب رحمه الله ج ١ ص ١١ ط دار الشروق الطبعة السابعة عشرة -

١٩٩٠ م

<sup>٢</sup> سورة الحجر ٨٧

فقال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته ((<sup>(١)</sup>) ومما ورد في فضلها أيضاً حديث ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم ونزل منه ملك لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته ((. رواه مسلم قال شارحه والمعنى أن من قرأهما بإخلاص أعطاه الله ما في الآيات من الهداية والمغفرة والسعادة في الدنيا والآخرة ) وعن أبي هريرة عن رسول الله قال يقول الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله : حمدنى عبدي وإذا قال العبد : الرحمن الرحيم قال الله : أثنى على عبدي وإذا قال : مالك يوم الدين قال الله : مجدني لعبدي وإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين قال الله : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل (( الشرع وقضاياه الأساسية مما جعلها بمكانة ليست لغيرها من السور يقول الإمام ابن القيم<sup>(٢)</sup> (( ونحن بعون الله ننبه على

١ الفتح ج ٨ ص ٦ رقم ٤٤٧٤

٢ تهذيب مدارج السالكين ص ١٦ مجلد ١ راجعه محمد بيومي ط مكتبة الإيمان ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

فضل القرآن وهدايته بالكلام على فاتحة الكتاب وأم القرآن وعلى بعض ما تضمنته هذه  
السورة من المطالب العالية وما تضمنته كذلك من الرد على الطوائف المبتدعة وما  
تضمنته من منازل السائرين ومقامات العارفين والفرق بين وسائلها وغاياتها وبيان أنه لا  
يقوم غير هذه السورة مقامها ولذلك لم ينزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن  
مثلاً والله المستعان )) ويقول أيضاً رحمة الله (( أول هذه السورة رحمة وأوسطها هداية  
وأخرها نعمة وحظ العبد من النعمة على قدر حظه من الهداية وحظه من الهداية على  
قدر حظه من الرحمة فعاد الأمر كله إلى نعمته ورحمته والنعمة والرحمة من لوازم  
روبيته ومتى تحققت في العبد معاني الفاتحة من علم ومعرفة وعمل وحال فقد فاز من  
الكمال بأوفر نصيب وصارت عبوديته لله عبودية الخاصة للذين ارتفعت درجاتهم عن  
عوام المتعبدين ))<sup>(١)</sup> ويقول صاحب الظلال في معرض كلامه عن الفاتحة (( إن في  
هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية و كليات التصور الإسلامي وكليات المشاعر  
والتوجيهات ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة وبطلان كل  
صلاة لا تذكر فيها )) (٣) ويقول العلامة عبدالرحمن السعدى مشيداً بفضلها إذ جمعت  
ما لم يجمعه غيرها على قلة ألفاظها (( وقد اشتملت السورة الكريمة على توحيد الربوبية  
في قوله تعالى [ رب العالمين ] )) وعلى توحيد الألوهية في قوله تعالى ((إياك نعبد))

<sup>١</sup> تهذيب مدارج السالكين ص ١٦ مجلد ١ راجعه محمد بيومي ط مكتبة الإيمان ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

وعلى توحيد الأسماء والصفات دل عليه لفظ الحمد إذ لا يحمد إلا من ثبت له صفات الكمال بغير تعطيل ولا تأويل ولا تشبيه وعلى اثبات النبوة فى قوله تعالى [ اهدنا الصراط المستقيم ] وذلك ممتنع بغير رسالة وعلى الجزاء على الأعمال فى قوله (( مالك يوم الدين )) وعلى اثبات القدر وأن العبد فاعل على الحقيقة فى قوله اهدنا الصراط المستقيم ))<sup>(١)</sup> ويعنى بإثبات القدر ان العبد يسأل ربه الهداية لأنه يعلم أن الهداية بمشيئته ونسبة الهداية

للعبد فمعناها أنه كذلك له مشيئة فى ذلك فالله هاديه والعبد مهتد والله أعلم ويقول الشيخ أبو الحسن الندوى

فى كتابه

الأركان الأربعة مشيرا الى عجب أمر الفاتحة حيث توافقا مع فتر الخلق ونفوسهم على اختلاف طبقاتهم وتفنن حاجاتهم (( تأمل فى سورة الفاتحة التى هى الدرة الفريدة فى المعجزات السماوية وقطعه رائعة من القطع البيانية لو اجتمع أذكىاء العالم وأدباء الأمم وعلماء النفس وقادة الإصلاح وزعماء الروحانية

---

١ تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ج ١ ص ٤ تأليف العلامة عبدالرحمن السعدى  
مراجعة علاء السعيد طدار الفكر بيروت ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م

## المبحث الرابع

### مواطن الإعجاز في سورة الفاتحة من خلال تفسير الرازي

ومن هذا المنطلق نتطرق إلى الحديث عن الوجوه البلاغية التي وردت في سورة الفاتحة، وهي موضوع هذا العرض.

دلالات التسمية: سورة الفاتحة:<sup>١</sup>

سورة الفاتحة من السور ذات الأسماء الكثيرة أنها ما صاحب الاتقان إلى نيف وعشرين بين ألقاب وصفات جرت على ألسنة القراء من عهد السلف، فأما تسميتها فاتحة الكتاب فقد ثبتت في السنة في أحاديث كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب». وفاتحة مشتقة من الفتح وهو إزالة حاجز عن مقصود، ولوجه فصيحيتها تقتضي أن موصوفها شيء يزيل حاجزا، وليس مستعملا في حقيقته بل مستعملا في معنى أول الشيء تشبيها للأول بالفتاح؛ لأن الفاتح للباب هو أول من يدخل، فقبل الفاتحة في الأصل مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة، وإنما سمي أول الشيء بالفاتحة إما تسمية للمفعول بالمصدر الآتي على وزن مبدأ المصدر، وإما على اعتبار

<sup>١</sup> محمد عبد المنعم خفاجي و د. عبد العزيز شرف، نحو بلاغة جديدة، بيروت: مكتبة غريب، ٢٠٠٩، ص ٣٣.

الفاتحة اسم فاعل ثم جعلت اسما لأول الشيء؛ إذ بذلك الأول يتعلق الفتح بالمجموع، فالأصل فاتح الكتاب وأدخلت عليه هاء التانيث دلالة على النقل من الوصفية إلى الاسم، أي إلى معاملة الاسم في الدلالة على ذات معينة لا على ذي وصف مثل الغائبة في قوله تعالى: «وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين».

النمل ٧٧.

ففاتحة الكتاب وَصِفَ وَصِفَ بِهِ مَبْدَأُ الْقُرْآنِ وَعَوْمَلُ مَعَامِلَةُ الْأَسْمَاءِ الْجِنْسِيَّةِ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى الْكِتَابِ ثُمَّ صَارَ هَذَا الْمَرْكَبُ عِلْمًا بِالْعِلْمِيَّةِ عَلَى هَذِهِ السُّورَةِ. وَقَدْ سُمِّيَتْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، وَذَكَرُوا لِتَسْمِيَّتِهَا بِذَلِكَ وَجُوهًا ثَلَاثَةً: «أَحَدُهَا أَنَّهَا مَبْدَأُ الْقُرْآنِ وَمُفْتَتِحُهُ فَكَأَنَّهَا هِيَ أَصْلُهُ وَمَنْشُؤُهُ، يَعْنِي افْتِتَاحَهُ الَّذِي هُوَ وَجُودُ أَوَّلِ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ قَدْ ظَهَرَ فِيهَا، فَجَعَلَتْ كَالْأَمِّ لِلْوَلَدِ فِي أَنَّهَا الْأَصْلُ وَالْمَنْشَأُ»<sup>١</sup>.

الثاني أن محتوياتها تشتمل على أنواع مقاصد القرآن، وهي ثلاثة أنواع: الثناء على الله ثناء جامعا لوصفه بجميع المحامد وتنزيهه من جميع النقائص، وإثبات تفرده بالإلهية وإثبات البعث والجزاء، وذلك من قوله ( الحمد لله ) إلى قوله ( ملك يوم الدين )، والأوامر والنواهي من قوله ( صراط الذين ) إلى آخرها».

<sup>١</sup> نفس المرجع، ص ١٢٥.

«الثالث أنها تشتمل معانيها على جميع معاني القرآن من الحكم النظرية والأحكام العملية، فإن معاني القرآن إما علوم تقصد معرفتها، وإما أحكام يقصد منها العمل بها. وأما تسميتها بالسبع المثاني فهي تسمية ثبتت بالسنة، ففي صحيح البخاري عن أبي سعيد ابن المعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الحمد لله رب العالمين" هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته. ووجه تسميتها بذلك أنها سبع آيات باتفاق القراء والمفسرين»<sup>١</sup>.

وقد وضعت سورة الفاتحة في أول السور لأنها تنزل منها منزل ديباجة الخطبة أو الكتاب مع ما تضمنته من أصول مقاصد القرآن، وذلك شأن الديباجة من براعة الاستهلال. وهي سورة مكية وآياتها سبع ؛ حيث إنها أول القرآن في الترتيب لا في النزول، «وهي على قصرها ووجازتها قد حوت معاني القرآن العظيم واشتملت على مقاصده الأساسية بالإجمال، فهي تتناول أصول الدين وفروعه، تتناول العقيدة والعبادة والتشريع والاعتقاد باليوم الآخر، والإيمان بصفات الله الحسنى وإفراده بالعبادة، والاستعانة والدعاء والتوجه إليه عز وجل بطلب الهداية إلى الدين الحق والصرط

<sup>١</sup> محمد أحمد المرشدي وإخوانه، الأدب و النصوص والبلاغة، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٩، ص ٢٢٩-٢٣٢.

المستقيم، والتضرع إليه بالثبوت على الإيمان ونهج سبيل الصالحين، وتجنب طريق المغضوب عليهم ولا الضالين، وفيها الأخبار عن قصص الأمم السابقين، والاطلاع على معارج السعداء ومنازل الأشقياء، وفيها التعبد بأمر الله سبحانه ونهيه، إلى غيرها من المقاصد والأغراض والأهداف».

سورة الفاتحة وأوجه الإعجاز البلاغي:

ابتدأت السورة الكريمة بالبسملة، «وهي اسم لكلمة باسم الله، صيغ هذا الاسم على مادة مؤلفة من حروف الكلمتين ( باسم ) و ( الله ) على طريقة تسمى النحت، وهو صوغ فعل ماضٍ على زنة فعل مؤلفة مادته من حروف جملة، أو حروف مركب إضافي مما ينطق به الناس، اختصاراً عن ذكر الجملة كلها، بقصد التخفيف لكثرة دوران ذلك على الألسنة».

وأشار البقاعي ( ت ٨٨٥ هـ ) في كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إلى قوله للحرالي، في تفسيره في غريب ألفاظ البسملة حيث قال: «إن الباء معناها أظهره الله سبحانه من حكمة التسيب "الاسم"؛ ظهور ما غاب أو غمض للقلوب بواسطة الآذان على صورة الأفراد، (الله) اسم ما تعنو إليه القلوب عند موقف العقول فتأله فيه



أي تتحير فتأله وتلهو به، أي تغني به عن كل شيء، ( الرَّحْمَن ) شامل الرحمة لكافة ما تناولته الربوبية، ( الرحيم ) خاص الرحمة بما ترضاه الإلهية»<sup>١</sup>

ولما أثبت بقوله: «(الحمْدُ لله) أنه المستحق لجميع المحامد لا لشيء غير ذاته الحائز لجميع الكمالات، أشار إلى أنه يستحقه أيضا من حيث كونه ربا مالكا منعما فقال ( رب)» [ ] ، فالحمد لله جملة خبرية لفظا إنشائية معنى، وفي قوله ( لله ) فن الاختصاص للدلالة على أن جميع المحامد مختصة به فلما كان الحال بهذه المثابة استعمل لفظ الحمد لتوسطه مع الغيبة في الخبر، ولم يقل الحمد لك<sup>٢</sup>.

وأشار بقوله: « (العالمين) إلى ابتداء الخلق تنبيها على الاستدلالات بالمصنوع على الصانع وبالبداء على الإعادة كما ابتداء التوراة بذلك»، «وهو وصف لاسم الجلالة، فإنه بعد أن أسند الحمد إلى اسم ذاته تعالى تنبيها على الاستحقاق الذي عقب بالوصف وهو الرب ليكون الوصف متعلقا به أيضا لأن وصف المتعلق متعلق أيضا» ولما كانت مرتبة الربوبية لا تستجمع الصلاح إلا بالرحمة أتبع ذلك بصفتي: « ( الرحمن الرحيم ) وهما

<sup>١</sup> محمد أحمد المرشدي المرجع السابق

<sup>٢</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز والرسالة الشافية وأسرار البلاغة (دار المكتبة: بيروت، بدون التاريخ) ص ٢٢٣

وصفان مشتقان من رحم» ، وذلك ترغيباً في لزوم حمده وهي تتضمن تثنية تفصيل ما شمله الحمد أصلاً فأصل الرحمة من مقولة الانفعال وآثارها من مقولة الفعل، «فإذا وُصِفَ موصوف بالرحمة كان معناه حصول الانفعال المذكور، وإذا أُخبر عنه بأنه رحم غيره فهو على معنى صدر عنه أثر من آثار الرحمة، إذ لا تكون تعدية فعل رحم إلى المرحوم إلا على هذا المعنى فليس لماهية الرحمة جزئيات وجودية، فوصف الله تعالى بصفات الرحمة في اللغات ناشئ على مقدار عقائد أهلها فيما يجوز على الله ويستحيل، وبهذا الصدد قال الجمهور: «إن الرحمان أبلغ من الرحيم بناء على أن زيادة المبنى تؤذن بزيادة المعنى»<sup>١</sup>.

ولما كان الرب المنعوت بالرحمة قد لا يكون مالكا، وكانت الربوبية لا تتم إلا بالملك المفيد لتمام التصرف، وكان المالك قد لا يكون مالكا، ولا يتم ملكه إلا بالملك المفيد للعزة، المقرون بالهيبة المثمرة للبطش والقهر، المنتج لنفوذ الأمر أتبع ذلك بقوله ( ملك يوم الدين) ترهيباً من سطوات مجده، وذلك إشارة إلى أنه ولي التصرف في الدنيا والآخرة ، وكلمة ملك ترجع تصاريفها إلى معنى الشدة والضبط ويوم الدين في الظاهر هو يوم ظهور انفراد الحق، بإمضاء المجازاة حيث تسقط دعوى المدعين، وهو أول يوم

<sup>١</sup> عبد القاهر الجرجاني المرجع السابق

الحشر إلى الخلود فالأبد. فلما استجمع الأمر استحقاقا وتحبيبا وترغيبا وترهيبا، كان من شأن كل ذي لب الإقبال عليه وقصر الهمم عليه، فقال عادلا عن أسلوب الغيبة، إلى الخطاب لهذا مقدما للوسيلة على طلب الحاجة لأنه أجدر بالاجابة ( إِيَّاكَ)؛ أي يا من هذه الصفات صفاته نعبد إرشادا لهم إلى ذلك، وقد كان قوله تعالى: « ( إِيَّاكَ نعبد) التفاتا لأن ما سبق من أول السورة إلى قوله إِيَّاكَ نعبد، تعبير بالاسم الظاهر وهو اسم الجلالة وصفاته ، ولأهل البلاغة عناية بالالتفات لأن فيه تجديد أسلوب التعبير عن المعنى بعينه». ومعنى (نعبد) كما ورد في قوله الحرالي:« تبلى الغاية في أنحاء التذلل»، وأعقبه بقوله مكررا للضمير حثاً على المبالغة في طلب العون ( وإِيَّاكَ نستعين) إشارة إلى أن عبادته لا تنتهياً إلا بمعونته وإلى أن ملاك هذه الهداية بيده. فانظر كيف ابتدأ سبحانه بالذات ثم دل عليه بالأفعال ثم رقي إلى الصفات ثم رجع إلى الذات إيماء إلى أنه الأول والآخر المحيط، «فلما حصل الوصول إلى شعبة من علم الأفعال والصفات علم الاستحقاق للأفراد بالعبادة فعلم العجز عن الوفاء بالحق فطلب الاعانة»<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup> عبد القاهر الجرجاني المرجع السابق

وقد قدم الضمير لِحصر العبادة والاستعانة بالهة وحده وقدمت العبادة على الاستعانة لأن الاستعانة ثمرتها، وإعادة إياك مع الفعل الثاني تفيد أن كلا من العبادة والاستعانة مقصود بالذات. وقد أتى بنون الجمع في ( نعبد ) و ( نستعين ) والمتكلم واحد. وأشار بقوله: ( اهدنا الصراط المستقيم ) «تلقينا لأهل لطفه وتنبيها على محل السلوك الذي لا وصول بدون، وهذا الصراط الأكمل وهو المحيط المترتب على الضلال الذي يعبر به عن حال من لا وجهة له» ، والصراط مستعار لمعنى الحق الذي يبلغ به مدركه إلى الفوز برضى الله، والمستقيم اسم فاعل وهو الذي لا عوج فيه، وهنا استعارة تصريحية حيث شبه الدين الحق بالصراط المستقيم الذي ليس به أدق انحراف، «ووجه الشبه بينهما أن الله سبحانه وتعالى وإن كان متعاليا عن الأمكنة لكن العبد الطالب الوصول لا بد له من قطع المسافات، ومس الآفات ليكرم بالوصول والموافاة»

ثم أكد سبحانه وتعالى الإخبار بأن ذلك لن يكون إلا بإنعامه منبها بهذا التأكيد الذي أفاده الإبدال على عظمة هذا الطريق، فقال: «( صراط الذين أنعمت عليهم) أشار هنا إلى أن الاعتصام به في اتباع رسله، ولما كان سبحانه عام النعمة لكل موجود عدوا كان أو وليا، وكان حذف المنعم به لإرادة التعميم من باب تقليل اللفظ لتكثير المعنى، فكان من المعلوم أن محط السؤال بعض أهل النعمة وهم أهل الخصوصية»، ثم إن اختيار وصف الصراط المستقيم بأنه صراط الذين أنعمت عليهم دون بقية أوصافه ، وذلك تمهيد البساط للإجابة وهذا ما يسمى بالتفسير بعد الإبهام. ثم أتبع «( غير

المغضوب عليهم)<sup>١</sup> أي الذين تعاملهم معاملة الغضبان لمن وقع عليه غضبه وتعرفت ” غير ” لتكون صفة للذين بإضافتها إلى الضد فكان مثل الحركة غير السكون، ولما كان المقصود من “غير ” النفي لأن السياق له، وإنما عبر بها دون أداة استثناء دلالة على بناء الكلام بادئ بدء ، على إخراج المتلبس بالصفة وصونا للكلام عن إفهام أن ما يعد أقل ودون لا، ( ولا الضالين) علم مقدار النعمة على القسم الأول وأنه لا نجاة إلا باتباعهم، وأن من حاد عن سبيلهم عامدا أو مخطئا شقي ليشمر أولو الجد عن ساق العزم وساعد الجهد في اقتفاء آثارهم للفوز بحسن جوارهم في سيرهم وقرارهم». فلما صار يذكر الغضب جاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فأسند إليه النعمة لفظا وروي عنه لفظ الغضب تحننا ولطفا.<sup>٢</sup>

ونجد في السورة حضورا للتسجيع من قبيل (الرحيم/ المستقيم) ( نستعين / الضالين)، ثم الفواصل المؤثرة في النفس القائمة على اتفاق مخارج الحروف أحيانا ( الرحمن/ الدين/ نستعين، حيث يوجد تنويع في فواصل السورة من قبل الحروف ما بين النون والميم. وقد اشتملت كلمات السورة وتراكيبها على أسرار بلاغية جعلتها في قمة البلاغة والإعجاز

<sup>١</sup> عبد القاهر الجرجاني المرجع السابق.

<sup>٢</sup> د. مكارم محمود الديري، الروافد الأدبية في عصر صدر الإسلام، القاهرة: جامعة الأزهار كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ١٩٩٣، ص ١٣.

## الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا البحث، وما هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث، وقد كان البحث يتكلم عن (اسرار الاعجاز في القران الكريم تفسير الرازي لسورة الفاتحة انموذجا)، وقد بذلنا كل الجهد والبذل لكي يخرج هذا البحث في هذا الشكل.

ويعد الرازي من ابرز الأطباء المسلمين من ناحية الأصالة في البحث حتى أطلق عليه من أبرز ما قيل . "أبو الطب العربي"، وكان من رواد البحث التجريبي في العلوم الطبية عنه عند وفاته مجسداً بذلك براعته في علوم الطب " كان الطب معدوما فأوجده أبقراط"، وميتاً فأحياه جالينوس، ومشتتاً فجمعه الرازي . إن من أعظم كتبه "تاريخ الطب وكتاب المنصوري في الطب و كتاب الأدوية المفردة" الذي يتضمن الوصف الدقيق لتشريح أعضاء الجسم. وكتاب "الجامع" و"الكافي" و"المدخل" و"الملكي" و"الفاخر" إلا أن كتابي (الحاوي والمنصوري) يعتبران على رأس مؤلفاته وإليهما يعود الفضل في شهرته وذيوع صيته في جميع البلدان .

## المصادر

١. جراع، طه (٢٠٠١) فلسفة الأخلاق عند أبي بكر الرازي، المورد، وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية
٢. أيزن، على (١٩٣٦) كيمياء الرازي، مجلة المجمع العلمي العربي، المجمع العلمي العربي
٣. حمارنة، نشأت (١٩٩٨) الرازي الطبيب أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب
٤. عبد الباقي، أحمد (٢٠٠٦) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، المورد، وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية
٥. أمين، وديع (٢٠٠٦) ابو بكر الرازي الطبيب الفيلسوف، أدب ونقد، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي
٦. ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، مرجع سابق، ج١: ٣١٧-٨ وانظر السيرة الفلسفية للرازي طبع القاهرة ١٩٣٦

٧. كتاب ما الفرق، للرازي للفروق بين الأمراض، تحقيق وتقييم وشرح صديقنا الزميل

د. سلمان قطاية، جامعة حلب، معهد التراث، ١٩٧٨ (انظر خاصة

٨. ابن النديم، الفهرست، القاهرة ١٩٢٩ ، ولسليمان بن حسان بن جلجل، طبقات

الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، معهد الآثار الفرنسي، ١٩٥٥ ص ٧٧

٩. مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الإصفهاني: مادة (عجز).

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي : مادة(عجز).

١١. الشفا بتعريف حقوق المصطفى (صلى الله عليه )، القاضي عياض: ١، ٣٤٩،

تحقيق الأستاذ علي محمد الجاوي.

١٢. الإتيان في علوم القرآن : ٢، ١١٦.

١٣. علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم: ١٢٧، ونسب التعريف للشهيد الصدر

١٤. صحيح عن أبي ذر السلسلة الصحيحة للألباني ج ١ رقم ١٠٩ ط المكتب

الاسلامى الطبعة الثالثة ١٤٠٣

١٥. تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ج ١ تأليف العلامة عبدالرحمن

السعدى مراجعة علاء السعيد ط دار الفكر بيروت ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م



١٦. محمد عبد المنعم خفاجي و د. عبد العزيز شرف، نحو بلاغة جديدة، بيروت:

مكتبة غريب، ٢٠٠٩، ص

١٧. د. مكارم محمود الديري، الروافد الأدبية في عصر صدر الإسلام، القاهرة: جامعة

الأزهار كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ١٩٩٣،

١٨. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز والرسالة الشافية وأسرار البلاغة (دار

المكتبة: بيروت، بدون التاريخ) ص ٢٢٣